وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن الحوار في الإسلام ليس قيمة من القيم ، ولا حكماً شرعياً من الأحكام فحسب ، وإنما هو مبدأ عظيم وركن ركين من أركان هذا الدين ، جعله الإسلام أساساً للتعايش وبناء العلاقات الإنسانية .

ومبادئ الإسلام وعقيدته وأيدلوجيته في الحوار تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس تؤدي في مجموعها إلى تحقيق أخوة شاملة تجمع الناس جميعاً كلاً بقدره على ضوء ما يأتي :

أولاً : في إطار الأديان :

فإن الإسلام يحث المسلمين أن يبحثوا في هذا النطاق عن الجوامع المشتركة ، والقواسم الجامعة كالآتي :

فلنبدأ بأبعد الناس عن الإسلام وهم الملحدون الذين لا يؤمنون بأي دين ، فالجوامع المشتركة بينهم وبين المسلمين في إطار التعايش السلمي أنهم إنسان لهم كرامة الإنسان (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى ءَادَمَ) سورة الاسراء / الآية ٧٠ وأنهم باعتبارهم إنساناً فيه نفخة من روح الله كما نص القرآن في حق الإنسان (وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ) سورة السجدة / الآية ٩ .

وأكثر من ذلك في الجانب الفكري فإن الإسلام يقرر أرضية مشتركة لجميع هؤلاء وهي البحث عن الحقيقة دون إصدار الحكم حيث يأمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين الجاهلين : (وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ) أي تعالوا إلى أرضية مشتركة وهي البحث عن الحقيقة ، لننظر أيُّ الفريقين على حق ، فلا يصدر حكماً انهم على ضلال والرسول صلى الله عليه وسلم على حق ثم يتبع ذلك بقوله : (قُل لاَّ تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ولننظر إلى أدب القرآن حيث يعلّم المحاور أن لا يسند الجريمة والأفعال السيئة والأقوال القبيحة إلى المحاور مهما كان دينه وفعله ، بل يجب أن يتواضع ويفترض لنفسه أن فعله لو كان جريمة فلا يسأل عنه إلاّ هو.

وأما أهل الكتاب فالقواسم المشتركة بيننا وبينهم أكثر من ان تحصى ، فإضافة إلى ما سبق فانهم أهل دين سماوي ، وأننا نؤمن برسلهم ، وبكتبهم ، ولا يتم إيماننا ولا ديننا إلاّ بالإيمان بهما فقال تعالى : (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ) وقد أثنى الله تعالى في القرآن على جميع الأنبياء ثناءً عاطراً وبالأخص سادتنا إبراهيم ، ويعقوب ، واسحاق ، وإسماعيل ، ومريم ، وموسى ، وعيسى عليهم السلام ، كما وصف القرآن الكريم التوراة بقوله تعالى : (إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ) سورة المائدة / الآية ٤٤ وقال في وصف الإنجيل : (وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) سورة المائدة / الآية ٤٦ .